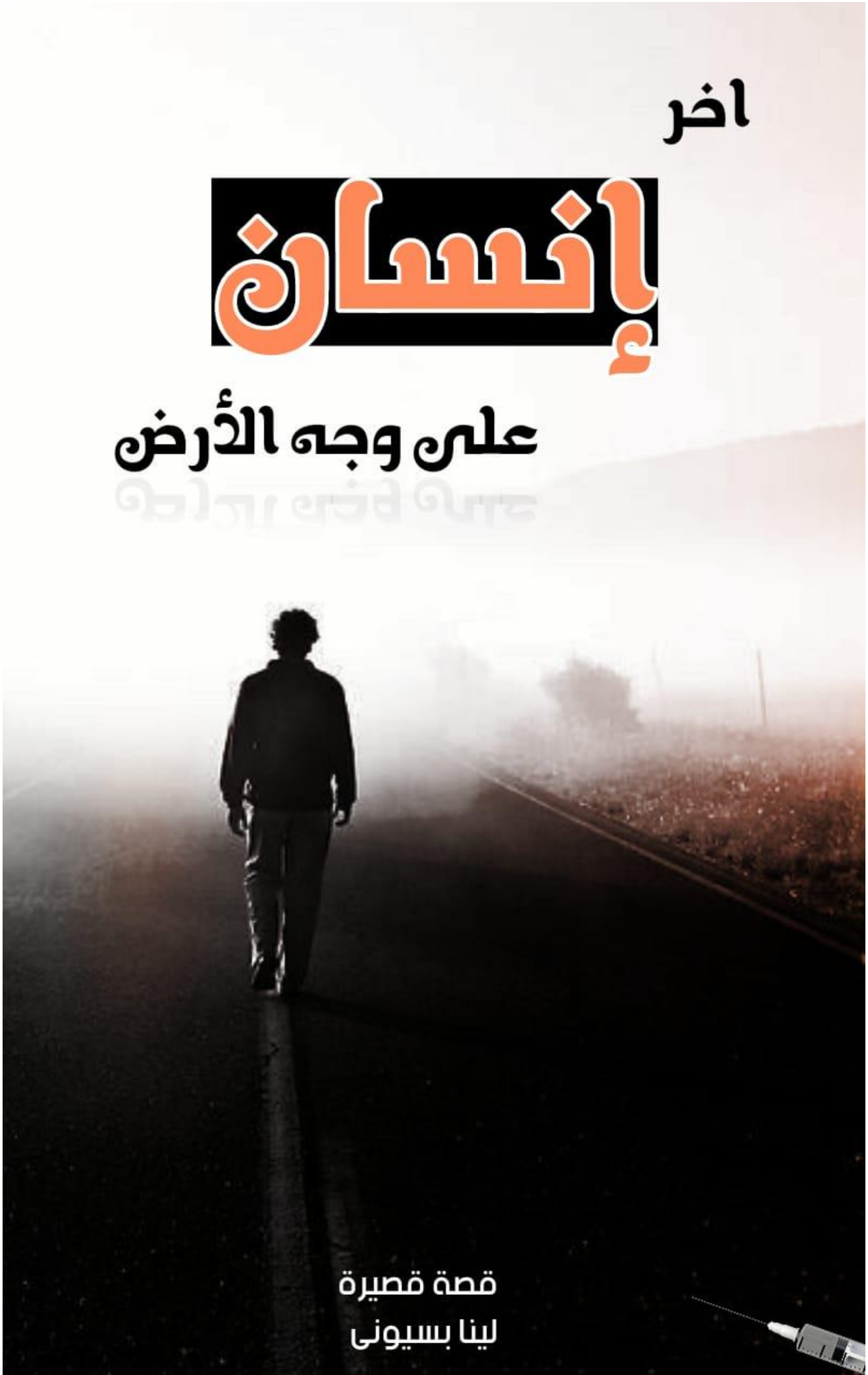
اخر
إنسان
على وجه الأرض
قصة قصيرة
لينا بسيونى

اليوم 1 يناير 2025

أسمى كارم محمد أحمد وأنا أخر انسان على وجه الارض...

الموضوع بدأ فى 2020 لما أنتشر فيرس كورونا فى العالم بعد ماظهر فى الصين , وقفوا المطارات فتره وفرضوا حظر تجوال والزموا الناس اللى هتنزل الشارع يلبسوا كمامات علشان الفيرس ماينتشرش.

بس مكانوش يعرفوا أن كوفيد 19 كان البدايه بس!!!

كل دوله فى العالم قفلت على نفسها فتره ,ومنعوا أى تجمع وكل حاجه وقفت.. الصناعه والتجاره وطبعا الاقتصاد العالمى.

رجعوا فتحوا تانى بعدها بكام شهر , فيه ناس قالت فتحوا علشان الاقتصاد, وناس تانيه قالوا علشان سيطروا على الوضع والفيرس خلاص بيضعف.

ظهرت فيروسات تانيه فى نفس الفتره زى أيبولا والطاعون الدبلى بس ماخدتش الرواج الاعلامى اللى خده كوفيد 19 , أو بمعنى اصح شافوا أنهم لو رجعوا وقفلوا الدنيا تانى هيبقوا بيموتوا العالم من الجوع قبل ما يموت من الفيرس.

وهنا ياصديقى الوهمى أندلعت الحرب بين البشر والفيروسات , واللى حصدت فيها الفيروسات تقريبا ثلث سكان الارض وقتها , لحد ماجات سنة 2022 وظهر فيرس من نوعية فيروسات

كورونا , واللى كان متطور جدا وسريع الانتشار , المره دى مالحقتش دول العالم تقفل حدودها , وأنتشر الفيرس , واللى سموه ساعتها فيرس الموت أو الفيرس الاسود.

وصلت نسبة الوفيات ل90 فى الميه ومات تقريبا كل البشر ماعدا أنا وحوالى 50 واحد على مستوى العالم , كنا أحنا بس اللى فى العالم كله بنعمل تويتات على تويتر , وننزل بوستات على الفيس ,كلنا كنا أصدقاء مشتركين لبعض على الفيس وتويتر , ولينا جروب على الفيس بنتلم فيه ونطمن على بعض.

كنا متفقين نبقى على طول أون لاين على السوشيال ميديا , علشان محدش فينا يحس بالوحده أو يكتئب , بس لاسف كل يوم كان بينقص مننا واحد ولمبة الاون لاين بتاعته تطفى وتبقى أوف لاين وعمرها مابترجع أون لاين تانى أبدا.

كل يوم يعدى واحد مننا ينقص وتنطفى لمبته!!

لحد مابقيت أنا بس اللى على النت كله مفيش حد اون لاين غيرى , فعرفت أنى آخر انسان على وجهه الارض.

النت مابقاش ليه لازمه والموبايل مابقاش ليه أستخدام !! ,وبقيت فى العالم الحقيقى والافتراضى لوحدى!!! ,

حاولت أحمى نفسى من الاكتئاب , قريت كتب كتير لحد مانظرى ضعف ,أتفرجت على النت على كل الافلام والمسلسلات الى ممكن تتخيلها, لحد مازهقت , عملت زى فيلم أجنبى و جبت كور وكلمتها علشان ماتجننش من الوحده.

أتخانقت معايا وصالحتنى , صرخت بأعلى صوت فيا وشتمت كل الناس يمكن حد يشتمنى.

نزلت من بيتى وجريت فى الشوارع أدور على أى بنى أدم على أى حيوان حتى الشوارع مليانه جثث لكلاب وقطط وبنى آدمين وبياكل جسمهم الدود !! ماطقتش ريحة الشوارع ورجعت بيتى.

بصيت لنفسى فى المرايا..

كل شعر جسمى طويل حتى ملامح وشى مابقتش باينه من كتر الشعر واللى غطى دقنى وشنبى وحواجبى.

حتى خدودى نشفت وعضمت وبقت عباره عن شعر بس!!!

ليه يارب ماموتنيش معاهم !!! ليه سبتنى لوحدى فى العالم!!! ليه عذبتنى العذاب ده كله!!

كنت بسمع على طول صوت باب بيتى وهو بيخبط , وكنت بجرى افتحته زى المجنون.. بس ولا مره لقيت حد واقف بره!!!

كنت بشوف أبويا وأمى فى أحلامى وأسمع صوتهم بينادينى!!!

وحشتونى أوى ... ياريتنى انا اللى موت من الفيرس مش أنتوا!!

كل يوم جرس الباب يرن والباب يخبط جامد ... أفتح مالقيش حد واقف بره!!!

عرفت أنى خلاص وصلت مرحلة الجنون , وقررت أنتحر علشان أخلص من عذابى..

قومت أتوضيت وصليت , وبعد ماخلصت صلاه وسلمت , فضلت قاعد على المصليه وطلبت من ربنا المغفره.

مسكت السكينه اللى جمب المصليه بأيدى وهيا بتترعش , كشفت دراعى وقربت حد السكينه منه ,شكيت دراعى بالسكينه فنزل دم ووجعنى الجرح.

بكيت ونمت على بطنى فوق االمصليه ودموعى بتنزل منى وانا بقول:

ليه يارب ... ليه بتعذبنى العذاب ده!!!

فجأه رن فى ودانى صوت الرسايل بتاع موبايلى , قومت بسرعه أدور عليه , دوخت على مالقيته لقيته فى الاخر فى حله على البوتجاز.

بس لقيته مقفول ومفهوش شحن.

أمال أنا سمعت صوت أيه!!!!!

قعدت أدور على شاحن الموبايل , لقيته تحت الكنبه!!!

وصلت الموبايل بالشاحن , وقفت ملهوف عايزه يخلص ويفتح!!

الموبايل شاشته نورت , بس مفيش رساله جات!!!.

كنت هرميه من الشباك , بس أفتكرت أنى قافل النت على الموبايل , بسرعه فتحت النت وأنا ملهوف.

وأتفاجأت برسايل كتيره أوى بتيجى ورا بعضها , كلها من ناس أعرفهم وأصحابى وماتوا من الفيرس!!!

الرساله كلها كلامها مختلف بس مضمونها واحد:

أنت فين من يومين يابنى أنت !!؟

يخربيت المخدرات اللى بتضربها..

ياموٴنس يابنى مختفى فين!!

انت فين يابن ال..... هو كل ماتشدلك سطرين تغيب كده ... والله الخره ده هيموتك فى يوم.

قبل ما استغرب لقيت الباب اللى بره بيتكسر وأبويا وأمى بيدخلوا عليا البيت ومعاهم واحد نجار.

أبويا !!!! أول ماشوفته جريت علشان أحضنه ... ضربنى بالقلم وقالى:

يابن الكلب بقالنا 5 ساعات على الباب بنخبط وأنت جوه ومش راضى تفتح ؟!!!

وبص على التربيزه وبصيت معاه لقينا الطبق اللى فيه باقى المخدرات اللى كنت بشربها

ابويا نزل فيا ضرب وامى ساعدته بالشبشب.

بعدها ودانى المصحه علشان أتعالج , وكان نفسى أتعالج علشان المخدرات خلتنى مابقتش أميز الحقيقه من التخيلات وكلت مخى وعيشتنى فى وهم كله عذاب!!!!

أياك والمخدرات فهى تدفعك للأنتحار وتجعلك تخسر أعز ماتملك قبل أن تفقده !!!

تمـــــــت

للتواصل مع الكتابة

Linabasyouni20@gmail.com

او من خلال اكونت الفيسبوك

https://www.facebook.com/lina.basyouni.31